وسلم انا النبي لا كذب سبق تخريجه والكلام على ما يتعلق به في كتاب الجهاد ومناسبة
للباب ان في ذكره تثبيتا للمومنين الذين معه اي انا النبي الموعود بالنصر العزيز
ووعد الله لا تخلف فاثبتوا ايها المومنون فان الله تعالى يقول وان جندنا لهم
الغالبون وجاء في الحديث عند الطبراني من حديث ابي سعيد زيادة في اخره
انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد بن بكر فاني ياتيني اللحن ذكره في
الجامع الصغير **قوله** وانا سيد ولد ادم هذا حديث ثان وهو مبتدا حديث
خرجه مسلم وابو داود من حديث ابي هريره انا سيد ولد ادم يوم القيامة
واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع واخرجه احمد والترمذي
وابن ماجه من حديث ابي سعيد الخدري بلفظ انا سيد ولد ادم يوم
القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت
لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا
فخر قال المص في شرح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم
القيامة الخ قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال
غيره هو الذي يفزع اليه في النوائب والشدائد فيقوم بامرهم ويتحمل عنهم مكارههم
ويدفعها عنهم واما قوله يوم القيامة مع انه سيدهم في الدنيا والاخرة
فسبب التقييد ان في يوم القيامة يظهر سودده لكل احد ولا يبقى منازع ولا
معاند بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهذا
التقييد قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع ان الملك
له سبحانه قبل ذلك وبعده لكن كان في الدنيا من يدعي الملك او يضاف اليه مجازا
فانقطع كل ذلك في الاخرة قلت وانما قال سيد ولد ادم ولم يقل سيد ادم
تادبا مع ابوته ولانه اذا افضل على اولاده ومنهم ابراهيم الافضل من ادم ثبت
فضله على ادم والله اعلم قال العلماء وقوله انا سيد ولد ادم لم يقله فخرا بل
صرح بنفي الفخر في الحديث المشهور انا سيد ولد ادم ولا فخر وانما قاله لوجهين احدهما
امتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث والثاني انه من البيان الذي
يجب عليه تبليغه الى امته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوقروه صلى الله عليه
وسلم بمقتضى مرتبته كما امرهم الله تعالى وقيل المراد لا اقوله على سبيل الادعاء
الذي هو معنى الفخر بل هو امر حقيقي جعله الله لنبيه وشرفه به على سائر الرسل
واليه اشار في النهاية وقيل لا اقوله مفتخرا به بل فخري بالعبودية والافتقار
اليه سبحانه اذ تلك اشرف الاوصاف له صلى الله عليه وسلم قال المص وفي
هذا الحديث تفضيله على الخلق كلهم لان مذهب اهل السنة ان نوع البشر
افضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم افضل جميع البشر لهذا الحديث
وغيره واما الحديث الاخر لا تفضلوا بين الانبيا فجوابه من خمسة اوجه
احدها انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم فلما علم

اخبر به

اخبر به قلت واعترض بانه بعيد فان راوي الحديث ابا هريرة متاخر الاسلام
الى عام خيبر ويبعد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يطلع على تفضيله الى حينئذ وقد
يجاب بانه يحتمل ان ابا هريره سمعه من غيره ثم سمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم وقد قاله قبل والله اعلم والثاني قاله ادبا وتواضعا والثالث ان
النهي انما هو عن تفضيل يودي الى تنقيص المفضول والرابع انما نهى عن
تفضيل يفضي الى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث والخامس
ان النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وانما التفاضل
بالخصائص وفضائل اخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض انتهى **قوله** انا اول من تنشق عنه الارض
جاء من جملة الحديث قبله وجاء اول حديث اخر اورده في الجامع الصغير من حديث
ابن عمر مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع
فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة رواه الترمذي والحاكم في المستدرك **قوله**
انا اعلمكم بالله واتقاكم له حديث صحيح روي من طرق بالفاظ منها عند الشيخين
من حديث انس عن الثلاثة الواصلين الى ازواجه صلى الله عليه وسلم للسوال
عن عبادته فتقالوها وفي اخر الحديث فجا صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم
الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له ومنها عندهما ايضا
من حديث عائشة صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فرخص فيه
فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال
ما بال اقوام يتنزهون عن الشي اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية
قوله اني ابيت عند ربي الخ حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وفي بعض
طرقه اني اظل واخرجه الترمذي اني لست كاحدكم ان ربي يطعمني ويسقيني
اشار بقوله اني ابيت الخ الى وجه الفرق بينه وبين الامة في حل مواصلة الصوم
له صلى الله عليه وسلم وتحريمها عليهم بانه تعالى يفيض عليه ما يسد مسد طعامه
وشرابه اذا صام فلا يحس بجوع ولا عطش ويقويه على الطعام ويحرسه من ضعف
القوى وكلال الحواس وانشد في هذا المعنى

لها احاديث من ذكراك يشغلها ۞ عن الشراب ويلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضيء به ۞ ومن حديثك في اعقابها حادي

او انه يطعمه ويسقيه حقيقة من الجنة قال المص الصحيح الاول اذ لو اكل
حقيقة لم يكن مواصلا انتهى قال الشيخ زكريا في تحفة القاري وقد يقال
طعام الجنة ليس كطعام الدنيا فلا يقطع الوصل وقد حررت ما يتعلق
بطعام الجنة المستعمل في الدنيا وفرقت بين ما يجري على استعماله احكام
التكليف وبين ما لا يجري عليه ذلك في الباب الثالث من درر القلايد
في ما يتعلق بزمزم وسقاية العباس من الفوايد **قوله** وقال يوسف

Copy ing ersity